

**البشارة لطلاب الاستخارة**



# البشارة لطلاب الاستخارة

الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي الدرازي البحراني

(القسم الأول)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي ما حار من استخاره، ولا ندم من استشاره، والصلاة والسلام على من اصطفاه واختاره وبعثه بالإنذار والبشارة، فرفع به من الدين مناره، وأعلى رتبته ومقداره، وعلى آله الذين جعلهم شمس الخلق وأقماره، وحماة الحق وأنصاره، صلاة وسلاماً يُقيلان قائلهما عثاره، ويرفعان عمله ويحطّان أوزاره.

فيقول العبد الفقير الجاني أحمد بن صالح البحراني وفقه الله لمراضيه، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه: اعلّموا يا إخوان الحقيقة، وخلّان الطريقة: أنّ الاستخارة أمر مندوب إليه وحكم معتمد عليه، خيرات خيراتها محلاة بأسنى من الدرّ النظيم ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>(1)</sup> لأنّ الاستخارة أمر مبنيّ على أصول ممهّدة، وقواعد موطّدة:

أوّلها: اليقين الثابت الصادق.

وثانيها: التوكّل الناطق.

وثالثها: الرضا بما اختاره الخالق.

ورابعها: الصبر على ما خالف الهوى الزاهق.

وخامسها: الشكر على ما أحبّ وكره ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>(٢)</sup>.

والاستخارة سبيل الرضا وعصمة من الخطأ، ونورٌ يستضاء به في ظلمات الحيرة والبلوى، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

فكم أمر تريده النفس وتهواه من الأمر المباح، تعرض له الخيرة بالمنع الصراح، وكم أمر تنكره النفس وتأباه فتعرض له الخيرة فيه بما يحبه الله ويرضاه لما فيه من الصلاح، هذا كما قال الله سبحانه: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

فأثبت سبحانه العلم لذاته ونفاه عن مخلوقاته، فكيف يحسن من عاقل ليبب الدخول في أمر بغير تصويب؟! وكيف يحسن من عبد محصور بالأوامر والنواهي فتح الأبواب قبل إدارك المعاني وتحقيق المباني، بالاستخارات السبحانية والاستشارات الربانية؟! أم كيف يحسن منه أن يدخل في الأمور بغير علم ولا علم ولا دليل! بل كيف يغرر بنفسه في المهامه<sup>(٥)</sup> والمهاوي بغير مرشد ربّاني! بل كيف يفرط في أموره بغير تدبّر ويهجم على الأمور بغير تفكّر!؟

### حكمة ونصيحة

وقد قال الصادق عليه السلام: «من فرط تورط، ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغّل فيما لا يعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم، ومن لم يكرم تهضم، ومن

## إشارات حول الاستخارة.....٩

تهضم كان ألوم، ومن كان كذلك أحرى أن يندم»<sup>(٦)</sup>  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح»<sup>(٧)</sup>

وهذان الحديثان أوردهما محمد بن يعقوب الكليني ثقة الإسلام في (الكافي). فاستخيرا الله في أموركم تصلح أحوالكم، وقد استخرت الله في أمر فعزم لي - جلّ جلاله - على رشدي، فجمعت هذه الإشارة المسماة بـ(البشارة لطلاب الاستخارة) متقرباً بها لله سبحانه وتعالى شأنه. نفع الله بها المؤمنين حلفاء الصبر واليقين، إنه خير موفق ومعين.  
ورتبت على إشارات وأبواب وخاتمة.

## إشارات حول الاستخارة

الإشارة الأولى: في معنى الاستخارة وحقيقتها اللغوية

الاستخارة: مشتقة من (الخير) ومعناها الدعاء بالخير.

قال ابن الأثير في (نهایته): (الاستخارة طلب الخيرة في الشيء، ومنه دعاء الاستخارة: «اللهم خري لي»<sup>(٨)</sup>، أي: اختر لي أصلح الأمرين واجعل لي الخيرة فيه. والخيرة - بسكون الياء - اسم من قولهم: خار الله لك، أي: أعطاك ما هو خير لك. وأمّا الخيرة - بفتح الياء - فهي اسم من قولك: اختاره الله<sup>(٩)</sup>.

وقال الطبرسي - عند تفسير قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>(١٠)</sup> [الخيرة]: اسم من الاختيار واسم من المختار؛ ويجوز التخفيف فيها<sup>(١١)</sup>، هذا محصل كلامه.

وقال الإمام العلامة محمد بن إدريس العجلي - قدس الله روحه - في كتابه المترجم بـ (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي): (الاستخارة في كلام العرب: الدعاء، وهو من استخارة الوحش، وذلك أن يأخذ القانص ولد الظبية فيعرك أذنه، فيبغم، فإذا سمعت أمه بغمه أته ورمت بنفسها عليه، فيأخذها القانص. ومنه قول حميد بن ثور، وذكر ظبية وولدها لما أخذه القانص: رأت مستخيراً فاستزال فؤادها بمحنة تبدو لها وتغيب أي: رأت داعياً، فكان معنى: استخرت الله: استدعيته إرشادي<sup>(١٢)</sup>. انتهى كلامه.

الإشارة الثانية: الرجوع إلى الاستخارة في أفعاله ليعدّ من أهل السعادات في أحواله

قال الله سبحانه وتعالى شأنه: «من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال فلا يستخيرني»<sup>(١٣)</sup>.

وروى ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مضارب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من دخل في أمر بغير استخارة ثم أبتلي لم يؤجر»<sup>(١٤)</sup>. وهذان الحديثان أوردتهما البرقي في (محاسنه)، وهما صريحان في عموم الاستخارة.

وذكر الطوسي رحمه الله في (أماليه) عن علي عليه السلام قال: «لما ولاني النبي صلى الله عليه وآله على اليمن قال لي وهو يوصيني: يا علي ما حار من استخار، ولا ندم من استشار»<sup>(١٥)</sup>.

## إشارات حول الاستخارة..... ١١

وروى البرقي في (محاسنه) ، والكليني ثقة الإسلام في (الكافي) والشيخ في (التهذيب) عن عثمان بن عيسى قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا همَّ بأمر حجَّ أو عمرة، أو بيع أو شراء، أو عتق؛ تطهَّر ثمَّ صلَّى ركعتي الاستخارة، فقرأ فيها سورة الرحمن والحشر والمعوذتين و«قل هو الله أحد» ثمَّ قال: اللهمَّ إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله؛ فيسره لي على أحسن الوجوه وأجملها، وإن كان كذا وكذا شراً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله؛ فاصرفه عني على أحسن الوجوه؛ ربِّ أعزم عليَّ رشدي وإن كرهتُ ذلك وأبته نفسي» (١٦).

وهذا الحديث أيضاً بعون الله وتوفيقه صريح في الاستخارة في المندوبات والمباحات، والأمور الراجحات على بعض الحالات.

من (المكارم): برواية أخرى عن أبي جعفر محمد بن علي عليها السلام قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا عزم بحجَّ أو عمرة أو عتق أو شراء أو بيع، تطهَّر وصلَّى ركعتي الاستخارة وقرأ فيها سورة الحشر والرحمن، فإذا فرغ من الركعتين استخار الله مائة مرة، ثمَّ قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين، ثمَّ قال: اللهمَّ إنِّي قد هممت بأمر قد علمته، فإن كنت تعلم أنه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي [فأقدره لي، وإن كنت تعلم أنه شرٌّ لي في ديني ودنياي وآخرتي] فاصرفه عني، ربِّ أعزم لي على رشدي وإن كرهت أو أحببت ذلك نفسي، بسم الله الرحمن الرحيم، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، ثمَّ يمضى ويعزم» (١٧).

وقال الصادق عليه السلام: «ما أبالي إذا استخرت [الله] على أيِّ طرفي» (١٨)

وقعت» (١٩).

ضرب ابن طاووس رحمه الله - في كتابه (فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب) - أمثالاً يعرف بها فضل مشاورته تعالى:  
 منها: أنه لو بنى لك البناء داراً وفرغ منها فرأيت فيها خللاً، أما كنت تسأله عن ذلك، وأنت تعلم أنه بنى لك دار الدنيا العظيمة العالم بأسرارها السقيمة والمستقيمة، فكما تستعلم من البناء مصالح دارك اليسيرة فاستعلم منه دارك الكثيرة.

ومنها: أما تعلم أنك لو اشتريت عبداً له عند مولاه الأول عشر سنين مثلاً، ثم مرض العبد عندك تلك الليلة، ما كنت تستعلم من سيده الأول عن سبب مرضه وتقول: هو أعلم مني به لإقامة العبد عنده أكثر مني؛ والله قد خلقك قبل النطفة تراباً [ثم] أودعك أصلاً حتى نشأت، فمالك لا تستعلمه؟! وهلاً جعلته كسيّد العبد المذكور، وتستعلم منه مصالح الأمور؟!!

ومنها: لو أردت سفرأ في أحد الفصول الأربعة، فهل يعلم في تلك الحال ما غلب على باطن مزاجك - من حرارة أو برودة أو رطوبة أو يبوسة - غيره. فإذا قلت لأحد من العباد: أريد السفر في الشتاء فهل ترى في ذلك صلاحاً، فإنه لا يعلم هل الحرارة قد ابتدأت عليك وغلبت، فتوافقك البرودة أو بالعكس، فعلام لا تستعلم هذا من الله سبحانه وهو أشفق من كل شفيق (٢٠).

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ الاستخارة من أشرف الأبواب إلى معرفة صواب الأسباب، حتى إنّ المعصوم عدل عن نفسه لما استشير إلى الأمر بالاستخارة؛ ألا ترى إلى الرضا عليه السلام كيف أمر علي بن أسباط بالاستخارة

### إشارات حول الاستخارة.....١٣

لما سأله عن الخروج براً أو بحراً<sup>(٢١)</sup>؟! وكذلك الجواد عليه السلام لما سأله علي بن أسباط - هذا - في أمر ضيعتين له تعرّض له فيها السلطان، أبيعهما أو يتركهما؟ فكتب إليه عليه السلام يأمر بمشاورة الباري عزّ وجلّ<sup>(٢٢)</sup>.

وانظر إلى جواب الرضا والجواد عليهما السلام كيف عدلا عن مشورتها - مع ما هما عليه من التأييد والمزيد - إلى الاستخارة، وهما أبواب مالك الحساب، ومن ذا يقدم على مخالفة قولهما، وهو حجة على كل من عرفه؟!

وعن الصادق عليه السلام: «ما أبالي إذا استخرت [الله] على أيّ طرفي<sup>(٢٣)</sup> وقعت، وكان أبي يعلمني الاستخارة كما يعلمني السورة من القرآن»<sup>(٢٤)</sup>.  
وعنه عليه السلام: «صلّ ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله مسلم إلا خار الله له ألبتة»<sup>(٢٥)</sup>، فكيف تعدل نفسك عن ضمان الصادق عليه السلام بالقسم الذي أشار إليه<sup>(٢٦)</sup>؟! انتهى كلامه.

من (المكارم) عن جابر بن عبد الله: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا همّ أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم [أن] هذا الأمر - تسميه - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فأقدره لي ويسره وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث ما كان ثمّ<sup>(٢٧)</sup> رضني به»<sup>(٢٨)</sup>.

وروى أنّ رجلاً جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جُعِلت فداك إني ربّما ركبت الحاجة فأندم عليها، فقال له: «أين أنت عن الاستخارة؟» فقال الرجل:

جُعِلت فداك فكيف الاستخارة؟ فقال: «إذا صلّيت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك: اللهم إنك تعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وخر لي في جميع ما عزمت به من أموري خيار بركة وعافية»<sup>(٢٩)</sup>. فإذا فكّر العاقل اللبيب والموفّق المصيب في قول الأئمة الأعلام والهداة الكرام، وجد دلالتهم على الاستخارة واضحة وهدايتهم للعمل بها لائحة، فهي الطريق إلى الصواب والرافعة لغواشي الحجاب، والموصلة لمسبب الأسباب. وفّقنا الله وإياكم للهداية، وعصمنا وإياكم من الشكّ والغواية.

الإشارة الثالثة: الرضا بما يأتي به الأمر الربّاني ويخرجه الحكم الرحماني ويختاره الحقّ السبحاني من حلّو الخيرة ومرّها ومحبوبها ومكروها ليعدّ من أهل السعادات، ويفوز بالمطالب الهنيّات والمواهب السنيّات، وتدركه العناية الأبدية والرحمة السرمدية.

وإياك أن يخطر ببالك خطرات الشيطان، فتكون من الهالكين، ولو ظهرت لك -- بحسب عقلك الكاسد وظنّك الفاسد - أسباب المصالح، فإنّها ولعمري مع المخالفة من آثم القبائح، وسأضرب لك مثلاً لعلّك به تتعظ: لو أنّ ملكاً دعاك لمؤازرته ومؤانسته، ورغبت نفسك في إجابته وتحقيق طلبته، وظهر لك بالوهم النفساني الفوز بالأمني، ووافقتك في ظنونك العامة، وكان للملك وزير من خاصّته ونديم من أهل مودّته وأنت ترى أنّه لك ناصح شفيق وبك برّ رفيق، فأخبرك في باطن الأمر بالسّرّ المصون أنّ الملك يريد بك سوءاً وإنّها طلبه لك مكر وحيلة. ألسنت كنت تسمع كلامه وتعتقد صحّة نظامه، وتترك ما كنت تحبّه



بن مسكان، عن محمد بن مضارب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من دخل في أمر بغير استخارة ثم ابتلي لم يؤجر»<sup>(٣٢)</sup>.

فالداخل في أموره بغير مشاورة محبوبه مغرر بنفسه للشقاء والتعب والعناء وعدم الأجر عند البلاء، والداخل في أموره بالاستخارة بعد الرضا متعرض للنفحات اللاهوتية منسلخ من الأهواء الناسوتية، داخل في صفاء الحب، واصل حجاب القرب، بعيد من الشك والارتياب، خالص من غواشي التهمة والحجاب.

وروى البرقي أيضاً في (محاسنه) عن اليقطيني وعثمان بن عيسى، عمّن ذكره، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعته». قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: «من يتهم الله» قلت: وأحد يتهم الله؟! قال: «نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط، فذلك الذي يتهم الله»<sup>(٣٣)</sup>.

فانظر إلى الساخط ما حاله كيف غرر بنفسه إلى أن يتهم ربه البار به اللطيف الشفيق الرفيق به، فلو أن رجلاً استشار شخصاً مأموناً ناصحاً عارفاً مجرباً للأمر، فشار عليه بشيء وخالفه، لعدّ خلاف المشاورة من كبائر العيب؛ فكيف بالمتجرى على مخالفة عالم الغيب، والمستشار مؤتمن، والمخالف في عنى؟! فينبغي للمستخير أن يهذب نفسه بالأخلاق الرضية ليدخل في حجاب المحبة والرضا ويختار ما يحب الله ويرضى.

روى البرقي في (محاسنه) عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من استخار الله عزّ وجلّ مرّة واحدة وهو

راضٍ بما صنع الله له خار الله له حتماً» (٣٤) .

فانظر بعين قلبك، وعِ بِإِذْنِ لُبِّكَ، مرتبة الرضا بالصنع الإلهي والأمر السبحاني، والحكم الربّاني والهدى الرحماني، حتى إنّ الجبار - تعالى شأنه - يخير له حتماً، أخبر به الصادق عليه السلام.

وروى محمد بن يعقوب الكليني في كتابه (الكافي) عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عمرو ابن حُرَيْث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَاسْتَخِرِ اللَّهَ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَخَارَ اللَّهُ مُسْلِمٌ إِلَّا خَارَ لَهُ الْبَيْتَةُ» (٣٥) . قوله عليه السلام: «فوالله ما استخار الله مسلم إلا خار له ألبتة» يمكن حمل الحديث على ظاهره؛ لأنّ المستشار مؤتمن، ويدلّ عليه عموم الأخبار الأولى مثل قوله تعالى: «من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال فلا يستخيرني» (٣٦) ، ومثل قوله عليه السلام: «من دخل في أمر بغير استخارة ثمّ أبتلى لم يؤجر» (٣٧) ، وغير ذلك.

ومثل ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّه سبحانه قال: وعزّي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هوأه على هوأه إلا شتت عليه أمره، ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها، ولم أوته منها إلا ما قدّرت له، وعزّي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هوأه على هوأه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر وأتته الدنيا راغمة» (٣٨) .

فهذه الروايات وأشباهاها دالّة على عموم الاستخارة، ويمكن حمل المسلم على الراضي كما تضمّنه الحديث السّابق من قوله عليه السلام: «وهو راضٍ بما صنع الله له» (٣٩) ، لأنّ الرضا هو الإسلام والإسلام هو التسليم والتسليم هو الإيمان.

قال الله سبحانه وتعالى شأنه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٤١)</sup>، فإذا تفكرت فيما قال الله سبحانه<sup>(٤١)</sup> عرفت حقيقة الرضا وعلو رتبته.

#### الإشارة الرابعة: في اختلاف مراتب الناس في الاستخارة

قال ابن طاووس في كتابه (فتح الأبواب): (أكثر الناس لا يحبون ما أَرَادَهُ اللهُ منهم ولا يلتفتون إلى الاستخارة، وهم فرق: ففرقة كانوا مشغولين عن أخبار الاستخارات بمهام دنياهم فلم يتفرغوا لاعتبار ما ورد فيها من الروايات، ولو وقفوا على ذلك لالتفتوا إليها ولما توقفوا عنها.

وفرقة وجدوا فيها إكداراً وإعساراً فتوقفوا عنها ونفروا منها، وهؤلاء إذا نظر في حالهم منصف عرف أنهم لم يقيموا شروط الاستخارة فالذنب لهم دونها؛ لأنهم يستخرون على سبيل التجربة لينظروا هل يظفرون بمرادهم أم لا، والذي يستخير على سبيل التجربة يكون سيء الظن بالله أو سيء الظن بالرواية، وكلامهم يمنع من الاستخارة، والله سبحانه يقول: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوِّءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّءِ﴾<sup>(٤٢)</sup>، والمستخير على هذه الصفات يكون أقرب إلى النقمات من أن يظفر بفوائد الاستخارات.

وفرقة لا ثقة لهم بالاستخارات ولا يقين، بل إن جاءت الاستخارة كما يريدون عملوا بها ولا نفروا منها، وما يؤمن هؤلاء من دخولهم تحت عموم تهديد قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ أَيَّ شَكٍّ فَإِنْ أَصَابَهُ

خَيْرًا طَمَآنًا بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ  
الْحُسْرَانُ الْمَيْيُنُ ﴿٤٣﴾ .

وفرقه من العوام ما في قلوبهم يقين ولا معرفه إلا بمن يشاهدونه ويأتون به  
من الأنام؛ والله لا تصح عليه المشاهدة فليس لهم به معرفة فلا يعرفون  
لمشاورته<sup>(٤٤)</sup> . انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

الإشارة الخامسة: الإقبال على الله سبحانه والاعتماد عليه تعالى شأنه والتوجه  
إليه بقلبه وبدنه فإنه في مجلس الحضور والخطاب إن كان من أولي الألباب الفائزين  
بدخول هذا الباب الواصلين سبحات الحجاب.

#### الإشارة السادسة: الطهارة

بأن يطهر قلبه من الشك والارتياب ويولعه برّب الأرباب، ويزيل عنه  
الشواغل والموانع، ويقاقل هواه ونفسه بالصوارم القواطع، يمنعها من الخواطر  
الردية الشيطانية والعوائق الخبيثة النفسانية، ويطهر بدنه بالطهارة الشرعية  
الرحمانية، ويقدّس لسانه من الهفوات والسقطات الإنسانية، ويلزم الآداب  
الشرعية السبحانية، ولا تعجبه نفسه وعشيرته؛ فإنه بحضرة الملك الجبار  
الجليل القهار.

#### الإشارة السابعة: التختّم بالعقيق

أن يكون في يد المستخير خاتم عقيق فيه محمّد وعلي ويضرب بيده اليمنى فيأخذ  
أحد السهمين، فإنه المحمود في العاجلة والآجلة، ذكره ابن باقي في (مصباحه) فإنه

أقرب لإجابة الدعوات وحصول المسرّات.

الإشارة الثامنة: عدم الالتفات أو التكلّم مع أحد حين الاستخارة

عدم الالتفات إلى أحد من المتكلّمين؛ فإنّه مشغول بخطاب مالك يوم الدين كما هو دأب الأئمة المعصومين.

فقد روى البرقي في (محاسنه) عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أبي إذا أراد الاستخارة في الأمر تَوْضُأً وصلّى ركعتين، فإن كانت الخادمة لتكلّمه فيقول: سبحان الله، ولا يتكلّم حتى يفرغ»<sup>(٤٥)</sup>.

الإشارة التاسعة: طلب الاستخارة في عافية

أن تكون الاستخارة في عافية، فإنّه ربما خيّر للرجل في قطع يده وموت ولده.

الإشارة الحادية عشرة: التأدّب والإقبال على الله حين الاستخارة

ذكر ابن طاووس في كتابه (فتح الأبواب<sup>(٤٦)</sup>) من آداب المستخير أن يتأدّب في صلاته كما يتأدّب السائل المسكين ويقبل بقلبه على الله في سجوده للاستخارة، وقول: (أستخير الله برحمته [خيرة] في عافية) وكذا إذا رفع رأسه من السجدة، وأن لا يتكلّم بين أخذ الرقاع ولا في أثناء الاستخارة إلّا بالمرسوم؛ لأنّ ذلك من قلة الأدب؛ ولقول الجواد عليه السلام لعلي بن أسباط: «ولا تكلم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتى تتم مائة مرّة»<sup>(٤٧)</sup>.

وإذا أراد الاستخارة مخالفة لمراده فلا يقابلها بالكراهة، بل بالشكر [لما<sup>(٤٨)</sup>]

جعله الله أهلاً أن يستشيرَه.

### الإشارة الثانية عشرة: الاستخارة في المباح

ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في (الرسالة الغروية) : (أنه لا ينبغي للإنسان أن يستخير الله في شيء نهاه عنه ولا في أداء فرض، وإنما الاستخارة في المباح وترك نفل إلى نفل لا يمكنه الجمع كالحج والجهاد تطوعاً، أو لزيارة مشهد دون آخر، أو صلة أخ دون آخر، وصلاة الاستخارة بالفاتحة وما شاء والقنوت، فإذا سلّم قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله:

اللهم إني أستخيرك بعلمك وقدرتك، وأستخيرك بعزتك، وأسألك من فضلك، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كان هذا الأمر الذي عرض لي خيراً في ديني ودنياي وآخرتي، فيسره لي، وبارك لي فيه، وأعني عليه، وإن كان شراً [لي] فاصرفه عني، واقض لي الخير حيث كان [ورضني به]، حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت، يا أرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين<sup>(٤٩)</sup>.

### الباب الأول: استخارة ذات الرقاع

#### في الاستخارة بالرقاع

وهي أعظمها فضلاً وأجلها نفعاً، فقد رواها الشيخ ثقة الإسلام في (الكافي) وشيخ الطائفة في (التهذيب) عن غير واحد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد البصري، عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل، وفي ثلاث منها: بسم الله الرحمن الرحيم، خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل، ثم وضعها تحت مصلاًك، ثم صلّ ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرّة: أستخير الله برحمته خيرة في عافية، ثم استوِ جالساً وقل: اللهم خيري واختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية، ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فشوّشها وأخرج واحدة [واحدة]، فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الأمر الذي تريده؛ وإن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله، وإن خرجت واحدة افعل والأخرى لا تفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس، فانظر أكثرها فاعمل به، ودع السادسة لا تحتاج إليها»<sup>(٥٠)</sup> .

### [ترجيح الاستخارة بالرقاع على أنواع الاستخارة الأخرى]:

قال ابن طاووس - طاب ثراه - في كتابه (فتح الأبواب): (هذه الاستخارة مفضّلة على كلّ استخارة وردت عنهم عليهم السلام. أمّا ترجيحها على الاستخارة بالدعوات فمن وجوه: الأول: أنّ المستخير بالدعوات لو وجد ما تضمّنه دعاؤه لم يعلم هل ذلك منهم في جواب دعائه أم كان ابتداءً منه واتفق عند اتفاق الدعاء؟ الثاني: أنّ المستخير بالدعوات ليس بمستشير بل سائل، والمستشار يلزمه نصيحة المستشار له ما لا يلزمه لأصحاب الدعاء. الثالث: أنّ المستخير بالدعوات لا يعلم ما بين يديه من ظفر أو كدر، وهذا يعرف من الرقاع.

## اترجيح الاستخارة بالرقاع على أنواع الاستخارة الأخرى: ..... ٢٣

وأما ترجيحها على الاستخارة بترجيح خاطر فمن وجوه:  
الأول: أن الذي يعتمد على خاطر الأرجح كيف يصنع إذا كان الفعل كالترك وهما متساويان عنده تعالى؟ فهنا ينسد الباب بخلاف الرقاع.  
الثاني أن الذي يعمل على ترجيح خاطر كيف يصنع إذا كان الفعل أرجح من الترك أو العكس، وبهما جميعاً خيرة وصواب؟ وهذا يعرف من الرقاع.  
الثالث: أن الإنسان بين عقله وبين هواه، وبين طبعه وبين الشيطان؛ فكيف يعلم يقيناً أن هذا خاطر المرجح من جانب الله تعالى دون النفس والهوى والطبع والشيطان، والإنسان يعلم ضعفه عن هذا المقام الباهر؟  
إن قيل: متى رجح خاطره علم أنه منه تعالى.  
قلنا: هذا لا يقوله إلا المعصوم، فأما نحن فكيف نأمن؟  
وأما ترجيحها على العمل برقتين فمن وجوه:  
الأول: أنه لا يفهم الترجيح إذا جاء في الفعل نعم. واستخرت في الترك فجاء نعم أيضاً، ويكون أحدهما أرجح، وهذا يفهم بالست.  
الثاني: أن الذي يعمل بالرقتين لا يدري ما بين يديه من تفضيل مواضع الصفاء والكدر، بخلاف الست فإن كان رقعة تجيء (لا تفعل) فكأنها كدر وكل رقعة تجيء (افعل) فكأنها صفو، فإن كانت الثلاث المتوالية كلها (افعل) فالصفو حاصل في جميع الخيرة وإن انعكس انعكس.  
وإن كان فيها (افعل) و(لا تفعل) فالصفو حاصل في مكان الأمر والكدر حاصل في مكان النهي إن جاء ذلك في أوله أو وسطه أو آخره.  
الثالث: طرقها معروفة مسندة، وما وجدنا في الاستخارة بالرقتين في بندقتين إلا رواية واحدة مرسله ضعيفة<sup>(٥١)</sup>.

وقال أيضاً - أعلى الله مقامه - في كتابه (فتح الأبواب) :

الباب التاسع: فيما أذكره من ترجيح العمل في الاستخارة بالرقاع الست في الاستخارات:

إنّ العامل بها يكون عاملاً بكلّ خبر عام في الاستخارة ممّا يمكن أن تكون الأخبار بالرقاع الستّ مخصّصة لتلك الأخبار العامة، وإذا عمل بتلك الأخبار العامة فحسب، سقط منه أخبار العمل بالرقاع، ومع إمكان العمل بالجميع لا يجوز إسقاط شيء منها، فرجح - كما ترى العمل بأخبار الاستخارة بالرقاع المذكورة.

الوجه الآخر: أنّ العامل في الاستخارة على الأخبار الواردة بالاستخارة بالستّ الرقاع يكون عاملاً بكلّ خبر ورد في الاستخارة مجملاً ممّا يمكن أن تكون الاستخارة بالرقاع الستّ مبيّنة لتلك الأخبار المجملة، وإذا عمل بتلك الأخبار المجملة فحسب؛ سقط منه أخبار العمل بالرقاع الموصوفة، ومع إمكان العمل بالجميع - كما قدّمناه لا يجوز إسقاط شيء منها، فظهر ترجيح العمل بأخبار الاستخارة بالرقاع المذكورة؛ وهذا الوجه غير الوجه الأوّل؛ لأنّ ذلك تخصيص العموم وهذا بيان المجمل.

الوجه الآخر: أنّه متى أمكن العمل بالجميع بين الأخبار المختلفات في ظاهر الروايات على وجه من الوجوه، سواء كان ذلك بتخصيص العموم أو ببيان المجمل أو بغير ذلك من التأويلات، فالواجب العمل بالجميع مع الإمكان، وسنذكر تأويلات محتملات للأخبار الواردة بما عدا الأخبار المتضمّنة للرقاع الستّ في الاستخارات.

## اترجيح الاستخارة بالرقاع على أنواع الاستخارة الأخرى: ..... ٢٥

الوجه الآخر: أن الأخبار الواردة في الاستخارة بغير الستّ رقاغ، قد روى كثير من المخالفين من طريقهم نحوها أو مثلها، فلعلّ الذي ورد من طريق أصحابنا ممّا يخالف الاستخارة بالرقاع يكون قد ورد على سبيل التقيّة؛ وهذا حجّة واضحة قويّة في ضعف الأخبار المخالفة للرقاع عند مَنْ أنصف من أهل البصائر الدينيّة.

الوجه الآخر: أن الأحاديث وردت من جانب الخاصة بما معناه: أن إذا وردت أحاديثنا مختلفة، إنّنا نأخذ بأبعدها من مذهب العامة<sup>(٥٢)</sup>. انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

قال الشهيد رحمه الله في (الذكرى) بعد أن أورد الاستخارة بالرقاع الستّ وعقبها بذكر استخارة الرقعتين في بندقتين: (ولا يضرّ الإرسال فإنّ الكليني رحمه الله ذكرها في كتابه<sup>(٥٣)</sup>، والشيخ في (التهذيب)<sup>(٥٤)</sup> وغيرهما؛ وإنكار ابن إدريس<sup>(٥٥)</sup> الاستخارة بالرقاع لا مأخذ له، مع اشتهاها بين الأصحاب وعدم رادّها سواه ومن أخذ مأخذه، كالشيخ نجم الدين في (المعتبر) حيث قال: هي في خبر الشواذ فلا عبرة بها<sup>(٥٦)</sup>، وكيف تكون شاذّة وقد دوّنها المحدثون في كتبهم والمصنّفون في مصنفاتهم؟!)

وقد صنّف السيّد العالم العابد صاحب الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة رضي الدين أبو الحسن علي بن طاووس الحسيني رحمه الله كتاباً ضخماً في الاستخارات، واعتمد فيه على رواية الرقاغ، وذكر من آثارها عجائب وغرائب أراه الله تعالى إيّاها.

وقال: إذا توالى الأمر في الرقاغ فهو خير محض، وإن توالى النهي فذاك الأمر شرّ محض، وإن تفرّقت كان الخير والشرّ موزّعاً بحسب تفرّقها على أزمنة ذلك

الأمر بحسب ترتبها<sup>(٥٧)</sup> . . . .<sup>(٥٨)</sup> . انتهى كلامه أعلى الله مقامه .

قال ابن طاووس رحمه الله: (ومما وجدته من عجائب استخارة الرقاع أنه طلبني بعض أبناء الدنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد، فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير الله أن ألقاه، فتأتي الاستخارة (لا تفعل) في أربع رقاع، أو في ثلاث متواليات، وما اختلف في المنع المدة المذكورة، ثم ظهر لي حقيقة سعادي بعد ذلك. ومن عجائبها أنني أقمت بالحلة شهراً وكنيت أريد إتيان بعض ولائها، فكنت كل يوم أستخير الله أول النهار وآخره في لقائه، فتأتي الاستخارة (لا تفعل)؛ فتكملت نحواً من خمسين استخارة (لا تفعل) وظهر لي بعد ذلك سبب سعادي، وهل يقبل العقل أن الإنسان يستخير الله خمسين استخارة تكون كلها اتفاقاً (لا تفعل)؟

ومن عجائبها أنني قد بلغت من العمر نحواً من ثلاث وخمسين سنة منذ عرفت جهة الاستخارات فلم أرَ فيها ما يخالف السعادات فأنا فيها كما قيل:

قلتُ للعاذل لما جاءني من طريق النصح بيدي ويعيد  
أيها الناصح لي في زعمه لا ترد نصحاً لمن ليس يريد  
فالذي أنت له مستقبح ما على استحسانه عندي مزيد  
وإذا نحن تبايننا كذا فاستمع العذل شيء لا يفيد<sup>(٥٩)</sup>

ومن كتاب (الاستخارات) لابن طاووس رحمه الله: (وأما تفصيل فوائده الاستخارة بالسُّرِّ رِقَاعِ زِيَادَةِ عَلِيٍّ مَا قَدَّمْنَاهُ مِمَّا فَتَحَهُ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - عَلَيْنَا وَعَرَفْنَاهُ يَقِينًا وَوَجَدْنَاهُ، فَإِنِّي أَسْتَخِيرُ اللَّهَ - جَلَّ جَلَالُهُ - كَمَا وَرَدَتِ الرِّوَايَاتُ بِذَلِكَ عَلَى التَّفْصِيلِ مَعَ رَوَايَاتٍ عَرَفْتَهَا مِنْ أُصُولِ كُتُبِ أَصْحَابِنَا الْمُتَضَمِّنَةِ

## اترجيح الاستخارة بالرقاع على أنواع الاستخارة الأخرى: .....٢٧

للأخبار والأسرار، فأستخير الله في فعل شيء فتخرج الاستخارة (افعل) - مثلاً - ثلاث مرّات متواليات، فأستخير في ترك ذلك الفعل، لجواز أن يكون الفعل مثل الترك، لمادّة تقتضي تجويز التساوي بين الفعل والترك وجواز الاستخارة فيهما، فإن جاءت الاستخارة في الترك ثلاث متواليات علمت أنّ الترك مثل الفعل، فكنت أعلم من نفسي أن لا ترجيح لأحدهما على الآخر في الفعل.

وهذا [علمته وعملته بظاهر<sup>(٦٠)</sup>] روايات الاستخارات، لأنني وجدت إذا كانت الاستخارة في ثلاث (افعل) فبقي الترك لا أدري هل أنا ممنوع منه أو مخير فيه على السواء، أو مخير فيه، ولكن الفعل أرجح؟ فلمّا وجدت الحال مشتبهاً وجدت الروايات تتضمّن كشف الحقيقة بالاستخارات، ووجدت روايات الاستخارة بالرقاع أيضاً تتضمّن: (إذا أردت أمراً فاستخر فيه) ، فتدخل استخارتي في الترك تحت عموم أخبار الاستخارة عند الاشتباه في المصلحة، وتحت عموم الأخبار (إذا أردت أمراً فاستخر) ، وهذا في أمر قد أردته فاستخرت في الترك.

والوجه الآخر: أنّني أستخير الله - جلّ جلاله - فتخرج الاستخارة مثلاً في ثلاث متواليات (افعل) ، فأستخير في الترك فتكون الاستخارة (افعل) ولكنها في خمس رقع أو في أربع، فأعلم أنّ الفعل أرجح من الترك، وإن كان الجميع خيرة. والوجه الآخر: أنّني أستخير الله جلّ جلاله فتخرج الاستخارة في خمس أو أربع (افعل) ، ثمّ أستخير الله في الترك فتكون الاستخارة (لا تفعل) ، فأعلم أنّ الفعل خيرة ولكن فيه كدر بحسب موضع الرقع التي في خمس أو أربع التي فيها (لا تفعل... )<sup>(٦١)</sup> . انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

تنبيه: اعلم أنّ القراءة بعد الحمد في صلاة الاستخارة غير معيّنة، يدلّ على

ذلك مارواه الكليني والصدوق والشيخ الطوسي في (متهجده) عن مرزم قال: قلت للصادق عليه السلام: أي شيء في ركعتي الاستخارة؟ فقال: «اقرأ فيها ما شئت، وإن شئت قرأت فيها التوحيد والحمد»<sup>(٦٢)</sup>.

وذكر ابن طاووس في كتابه (فتح الأبواب) : (ولما رأيت أخباراً كثيرة تضمنت تخيير الإنسان فيما يقرؤه بعد الحمد في ركعتي الاستخارة هداني الله تعالى أن أقرأ فيها كصلاة ركعتي الغفيلة، لأنني وجدت المستشار له تعالى في ظلمات في رأيه وتدييره فقرأت بعد الحمد في الأولى: «وذا النون إذ ذهب»<sup>(٦٣)</sup> الآيتين، ثم قلت ما معناه:

يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين أنا في ظلمات فيما أستشيرك فيه، فنجني كما وعدت، إنك تنجي المؤمنين، واكشف لي ذلك برحمتك على اليقين، ثم اقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد: «وعنده مفاتيح الغيب»<sup>(٦٤)</sup> الآية، وأقول: اللهم إني أسألك بمفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا أنت. ثم أدعو بما سئلت<sup>(٦٥)</sup>. انتهى كلامه أعلى الله مقامه.

## الباب الثاني: الاستخارة بالرقاع المبندة

في الاستخارة البندقية ب(الرقاع المبندة)

علي بن محمد رفعه عنهم عليهم السلام إنه قال لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه ولا يجد أحداً يشاوره، فكيف يصنع؟ قال: «شاور ربك». قال: فقال له: كيف؟ قال: «أنو الحاجة في نفسك ثم اكتب ركعتين في واحدة مع (لا)، وفي واحدة (نعم)، واجعلها في بندقيتين من طين، ثم صل ركعتين واجعلها تحت

## الباب الثاني: الاستخارة بالرفاع المبندة ..... ٢٩

ذيلك وقل: يا الله إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومشير، فأشر عليّ بما فيه صلاح وحسن عاقبة، ثم أدخل يدك، فإن كان فيها (نعم) فافعل، وإن كان فيها (لا) لا تفعل، هكذا تشاور ربك»<sup>(٦٦)</sup>.

وهذه الرواية رواها الكليني في (الكافي) والشيخ في (التهذيب)، وقد مضى الكلام عليها في الباب الأوّل.

وروى أحمد بن محمد بن يحيى قال: أراد بعض أصحابنا الخروج للتجارة فقال: لا [أخرج] حتى آتي جعفر بن محمد عليهما السلام فأسلم عليه وأستشيره في أمري هذا وأسأله الدعاء لي، قال: فأتاه فقال: يا بن رسول الله إني عزمت على الخروج للتجارة، وإني آليت على نفسي ألا أخرج حتى ألقاك وأستشيرك، وأسألك الدعاء لي، قال: فدعا لي<sup>(٦٧)</sup>، وقال عليه السلام له:

«عليك بصدق اللسان في حديثك، ولا تكنم عيباً يكون في تجارتك، ولا تغبن المسترسل<sup>(٦٨)</sup> فإن غبنه ربا، ولا ترض للناس إلا ما ترضاه لنفسك، وأعط الحق وأخذه، ولا تحف ولا تجر<sup>(٦٩)</sup>، فإن التاجر الصدوق مع السفرة الكرام البررة يوم القيامة، واجتنب الحلف، فإن اليمين الفاجرة تورث صاحبها النار، والتاجر فاجر، إلا من أعطى الحق وأخذه، وإذا عزمت على السفر أو حاجة مهمّة فأكثر الدعاء والاستخارة، فإن أبي حدثني، عن أبيه، عن جدّه [أنّ] رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن، وأنا لنعمل ذلك متى هممنا [بأمر]، ونتخذ رقاعاً للاستخارة، فما خرج لنا عملنا عليه، أحببنا ذلك أم كرهنا.»

فقال الرجل: يا مولاي علّمني كيف أعمل؟ فقال: «إذا أردت ذلك فاسبع الوضوء وصلّ ركعتين، تقرأ في كلّ ركعة الحمد و«قل هو الله أحد» مائة مرّة، فإذا

سَلِّمْتِ فارفع يديك بالدعاء وقل في دعائك:

يا كاشف الكرب، ومفرِّج الهمِّ، ومُذهِبَ الغمِّ، ومبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها، يا مَنْ يفرِّعُ الخلقَ إليه في حوائجهم ومهمَّاتهم وأمورهم، ويتكلون عليه، أمرتَ بالدعاء وضمنتَ الإجابة، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، وابدأ بهم في كلِّ خير، وفرِّج همِّي، ونفْسَ كربِي، وأذهب غمِّي، واكشف لي عن الأمر الذي قد التبس عليّ، وخر لي في جميع أموري خيرةً في عافية، فإنِّي أستخيرُكَ اللهم بعلمك، وأستقدرُكَ بقدرتك، وأسألك من فضلك، وألجأُ إليك في كلِّ أموري، وأبرأُ من الحول والقوة إلَّا بك، وأتوكَّلُ عليك، وأنتَ حسبي ونعم الوكيلُ.

«اللهم افتح لي أبوابَ رزقك وسهِّلها لي، ويسِّر لي جميعَ أموري، فإنَّك تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علامُ الغيوب، اللهم إن كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمر - وتسمِّي ما عزمتَ عليه وأردته - هو خيرٌ لي في ديني ودنياي، ومعاشي ومعادي وعاقبة أموري، فقدِّره لي وعجِّله عليّ، وسهِّله ويسِّره وبارك لي فيه، وإن كنتَ تعلمُ أنَّه غيرُ نافع لي في العاجل والآجل، بل هو شرٌّ فاصرفه عني واصرفني عنه، كيف شئتَ وأنى شئتَ، وقدِّر لي الخيرَ حيثَ كان [وأين كان]، ورضني يا ربَّ بقضائك، وبارك لي قدرك، حتى لا أحبَّ تعجيل ما أخرتَ، ولا تأخير ما عجلتَ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير [وهو عليك يسير].»

ثمَّ أكثر الصلاة على محمد وآله - صلَّى الله عليهم أجمعين - ويكون معك ثلاث رقع قد اتخذتها في قدرٍ واحدٍ، وهيئةٍ واحدةٍ، واكتب في رقعتين منها: (اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنتَ تحكُم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اللهم إنَّك تعلمُ ولا أعلمُ، وتقدرُ ولا أقدرُ، وتمضي ولا

## الباب الثاني: الاستخارة بالرقاع المبندة ..... ٣١

أمضي<sup>(٧٠)</sup> ، وأنت علامُ الغيوب، صلِّ على محمّد وآل محمّد، واخرج لي أحبَّ السهمين إليك، وأخيرهما<sup>(٧١)</sup> لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري، إنَّك على كلِّ شيء قدير، وهو عليك يسيرٌ.

وتكتب في ظهر أحد الرقعتين: افعل، وعلى الأخرى: لا تفعل، وتكتب على الرقعة الثالثة: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، استعنتُ بالله وتوكّلتُ عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل، توكّلتُ في جميع أموري على الله الحيّ الذي لا يموت، واعتصمتُ بذِي العزّة والجبروت، وتحصّنتُ بذِي الطول والملكوت، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد النبي وآله الطاهرين.

ثمّ تترك ظهر هذه الرقعة أبيض، ولا تكتب عليه شيئاً.

وتطوي الثلاث الرقاع طياً شديداً على صورة واحدة، وتجعل في ثلاث بنادق<sup>(٧٢)</sup> شمع أو طين، على هيئة واحدة ووزنٍ واحدٍ وادفعها إلى من تثق به، وتأمره أن يذكر الله ويصليّ على محمّد وآله، وي طرحها في كُفّه، ويدخل يده اليمنى في جيلها<sup>(٧٣)</sup> في كُفّه ويأخذ منها واحدة من غير أن ينظر إلى شيء من البنادق، ولا يتأمل<sup>(٧٤)</sup> واحدة بعينها، ولكن أيّ واحدة وقعت عليها يده من الثلاث أخرجها، فإذا أخرجها أخذتها منه وأنت تذكر الله عزّ وجلّ؛ والله الخيرة فيما خرج لك، ثمّ فضّها واقرأها واعمل بما يخرج على ظهرها.

وإن لم يحضرك من تثق به طرحتها أنت في كُفّك وأجلتها بيدك، وفعلت كما وصفت لك، وإن كان على ظهرها افعل فافعل وامض لما أردت، فإنّه يكون لك فيه إذا فعلته لقيت عنتاً، فإن تمّ لم يكن لك فيه الخيرة. وإن خرجت الرقعة التي لم تكتب على ظهرها شيئاً فتوقّف إلى أن تحضر صلاة مفروضة، ثمّ قم فصلّ ركعتين

كما وصفت لك، ثم صلّ المفروضة، أو صلّهما بعد الفرض ما لم يكن الفجر أو العصر.

فأمّا الفجر فعليك بعدها بالدعاء إلى أن تنبسط الشمس، ثم صلّهما. وأمّا العصر فصلّهما قبلها، ثم أدع الله عزّ وجلّ بالخير - كما ذكرت لك - وأعد الرقاع واعمل بحسب ما يخرج لك، وكلّمها خرجت الرقعة التي ليس فيها شيء مكتوب على ظهرها، توقّف إلى صلاة مكتوبة كما أمرتك إلى أن يخرج لك ما تعمل عليه إن شاء الله» (٧٥).

استخارة بندقية: مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام يكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أستخيرك خيار من فوّض إليك أمره، وأسلم إليك نفسه، وخلا لك وجهه، وتوكّل عليك فيما تأمره به؛ اللهم انصرني ولا تنصر عليّ، واهدني إلى الخيرات ولا تضلّني، اللهم إن كان الخير لي أو لفلان في (كذا) فخبرني أو له، إنك على كلّ شيء قدير».

ويكتب في رقعة افعل وفي أخرى [لا تفعل]، ويجعلان في بندقتين ويلقيان في الماء، [فأيّهما] ظهرت على الماء عمل عليها وأهملت الأخرى (٧٦).  
تذنيب:

من (مكارم الأخلاق) : قال عبد الرحمن بن سيّابة: خرجت سنة إلى مكة ومتاعي برّ (٧٧) قد كسد عليّ، قال: فأشار عليّ أصحابنا إلى أن أبعثه إلى مصر ولا أردّه إلى الكوفة، أو إلى اليمن، فاختلف عليّ آراؤهم، فدخلت على العبد الصالح بعد النفريوم ونحن بمكة، فأخبرته بما أشار به أصحابنا وقلت له: جعلت فداك فما ترى حتى أنتهي إلى ما تأمرني به؟

### الباب الثالث: الاستخارة بالدعوات عقيب الصلوات ..... ٣٣

فقال لي: «سأهم بين مصر واليمن، ثم فوّض في ذلك أمرك إلى الله، فأَيّ بلد خرج سهمها<sup>(٧٨)</sup> من الأسهم فابعث متاعك إليها».

قلت: جعلت فداك: كيف أسأهم؟ قال: «اكتب في رقعة: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الله [الذي] لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة، أنت العالم وأنا المتعلم، فانظر لي في أيّ الأمرين خير لي حتى أتوكل عليك فيه وأعمل به، ثم اكتب: مصر إن شاء الله. ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ما في الرقعة الأولى شيئاً فشيئاً، ثم اكتب: اليمن إن شاء الله؛ ثم اكتب في رقعة أخرى مثل ما في الرقعتين شيئاً [شيئاً]، ثم اكتب بحبس المتاع ولا يبعث إلى بلد منها، ثم اجمع الرقاع وادفعها إلى بعض أصحابك فليسترها عنك، ثم ادخل يدك فخذ رقعة من الثلاث رقاع؛ فأَيّ بلد؟ هـ= وقعت في يدك فتوكل على الله وأعمل بما فيها إن شاء الله<sup>(٧٩)</sup>.

### **الباب الثالث: الاستخارة بالدعوات عقيب الصلوات**

في الاستخارة بالدعوات عقيب الصلوات

منها: دعاء الاستخارة عن مولانا الصادق - صلوات الله عليه - ذكر الشيخ محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل ما هذا لفظه: (دعاء الاستخارة عن الصادق - صلوات الله عليه - تقول بعد فراغك من صلاة الاستخارة:

«اللهم إنك خلقت أقواماً يلجأون إلى مطالع النجوم لأوقات حركاتهم وسكونهم، وتصرفهم وعقدهم [وحلهم]، وخلقتهن أبراؤ إليك من اللجاء إليها، ومن طلب الاختيارات بها، وأتقين أنك لم تُطلع أحداً على غيبك في مواقعها، ولم تُسهل له السبيل إلى تحصيل أفاعيلها، وأنت قادرٌ على نقلها في مداراتها في مسيرها

عن السعود العامة والخاصة إلى النحوس، ومن النحوس الشاملة والمفردة إلى السعود؛ لأنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب؛ ولأنها خلق من خلقك، وصنعة من صنعتك، وما أسعد من اعتمد على مخلوق مثله، واستمد الاختيار لنفسه، وهم أولئك، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

وأسألك بما تملكه وتقدر عليه، وأنت به مليٌ وعنه غنيٌ وإليه غير محتاج وبه غير مكترث، من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك من حدث الدنيا التي إليك فيها ضرورته لمعاشه، ومن خيرات الآخرة التي عليك فيها معولة، وأنا هو عبدك.

اللهم فتوّل يا مولاي اختيار خير الأوقات لحركتي وسكوني، ونقضي وإبرامي، وسيري وحلولي، وعقدي وحلي، واشدّد بتوفيقك عزمي، وسدّد فيه رأبي، واقدفه في فؤادي، حتى لا يتأخر ولا يتقدّم وقته عني، وأبرم من قدرتك كلّ نحس يعرض بحاجز حتم من قضائك يحول بيني وبينه، ويباعده مني ويباعدني منه في ديني ونفسي ومالي وولدي وإخواني، وأعذني من الأولاد والأموال والبهائم والأعراض، وما أحضره وما أغيب عنه، وما أستصعبه وما أخلفه، وحصّني من كلّ ذلك بعياذك من الآفات والعاهات والبليّات، ومن التغيير والتبديل، والنقمة والمثلات، ومن كلمتك الحالقة، ومن جميع المخوفات، ومن سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شهامة الأعداء، ومن الخطأ والزلل في قولي وفعلي، وملكني الصواب فيهما، بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بلا حول ولا قوة إلا بالله حرزي وعسكري، بلا حول ولا قوة إلا بالله سلطاني



فِي الْعُقَدِ ﷺ وَمَنْ شَرَّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﷺ اللَّهُ الصَّمَدُ ﷺ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ».

وتقرأ سورة تبارك فتقول: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(٨٢)</sup> . . . ثم تتلوها جميعها إلى آخرها، ثم قل: «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﷺ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا»<sup>(٨٣)</sup> «أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»<sup>(٨٤)</sup> «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»<sup>(٨٥)</sup> «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا»<sup>(٨٦)</sup> «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﷺ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»<sup>(٨٧)</sup> «فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى»<sup>(٨٨)</sup> «لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى»<sup>(٨٩)</sup>

واستنهضت لمهمي هذا ولكل مهم أسماء الله العظام وكلماته التوام، وفواتح سور القرآن وخواتيمها، ومحكماتها وقوارعها، وكل عوذة تعوذ بها نبي أو صديق، حم شاهت الوجوه وجوه أعدائي فهم لا يبصرون، وحسبي الله ثقة وعدة ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد رسوله وآله الطاهرين

## الاستخارة بعد صلاة الصبح.....٣٧

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن محمد [بن] الطاووس: (اعتبروا قول الصادق عليه السلام في هذا الدعاء: «وما أسعدت من اعتمد على مخلوق مثله، واستمدّ الاختيار لنفسه، وهم أولئك، ولا أشقيت من اعتمد على الخالق الذي أنت هو»، فهل ترى له عليه السلام اعتماداً في كشف وجوه الصواب إلا على ربّ الأرباب دون ذوي الألباب!؟

ثم اعتبر قوله - صلوات الله عليه - : «إنني أبرأ إليك من العلم بالأوفق من مبادئه وعواقبه، ومفاتيحه وخواتمه، ومسأله ومعاطبه، ومن القدرة عليه»، فهو عليه السلام تبرأ من العلم بذلك واستمدّ العلم به من الله - جلّ جلاله - فما يستخيره فيه بالاستخارة، فمن ذا بعده يدعي معرفة الأوفق من مبادئه وعواقبه، ومفاتيحه وخواتمه، ومسأله ومعاطبه، بغير معرفة ذلك من العالم بالأسرار والخفّيات) (٩١).

ومنها: من كتاب (المكارم): روي أنّ رجلاً جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له: جعلت فداك إنّي ربّما ركبت الحاجة فأندم عليها. فقال له: «أين أنت عن الاستخارة؟» فقال الرجل: جعلت فداك فكيف الاستخارة؟ فقال: «إذا صلّيت صلاة الفجر فقل بعد أن ترفع يديك حذاء وجهك: اللهم إنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، فصلّ على محمد وآل محمد، وخر لي في جميع ما عزمت به من أمورٍ خيار بركة وعافية» (٩٢).

## **الاستخارة بعد صلاة الصبح**

ومنها: من كتاب (من لا يحضره الفقيه): روى حمّاد بن عثمان الناب،

عن الصادق عليه السلام أنه قال في الاستخارة: «أن يستخير الله الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة، ويحمد الله ويصلي على النبي وآله، ثم يستخير الله خمسين مرة، ثم يحمد الله ويصلي على النبي وآله، ويتم المائة والواحدة»<sup>(٩٣)</sup>.

ومنها: من الكتاب المذكور آنفاً: سأل محمد بن خالد القسري أبا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة؟ فقال: «استخر الله في آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة» قال: [قلت]: كيف أقول؟ قال: «تقول: أستخير الله برحمته، أستخير الله برحمته»<sup>(٩٤)</sup>.

ومنها: من الكتاب المذكور: روى مراراً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أراد أحدكم شيئاً فليصل ركعتين، ثم ليحمد الله عز وجل وليثن عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويقول: اللهم إن كان هذا الأمر خيراً لي في ديني ودنياي فيسره لي وقدره لي؛ وإن كان غير ذلك فاصرفه عني». قال مراراً: فسألت أي شيء يقرأ فيها؟ فقال: «اقرأ فيها ما شئت، وإن شئت فاقراً فيها «قل هو الله أحد» و«قل يا أيها الكافرون»، و«قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن»<sup>(٩٥)</sup>.

ومنها: من الكتاب المذكور: (قال أبي رضى الله عنه في رسالته إليّ: إذا أردت يا بني أمراً فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة، فما عزم لك فافعل، وقل في دعائك: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، رب بحق محمد وآله صل على محمد وآله، وخر لي - في كذا وكذا - للدنيا والآخرة خيرة في عافية)<sup>(٩٦)</sup>.

كلمات الفرج

## الاستخارة بعد صلاة الصبح..... ٣٩

ومن كتاب (المحاسن) : روى البرقي أحمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: قال لي عمّي علي بن أبي طالب عليه السلام: «ألا أخبرك بكلمات، والله ما حدثت بها حسناً و[لا] حسيناً، إذا كانت لك إلى الله حاجة تحبّ قضاءها، فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع<sup>(٩٧)</sup> وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ إنّي أسألك بأنك ملك مقتدر وأنت على كلّ شيء قدير، [وما تشاء من كلّ شيء يكون. ثم تسأل حاجتك].»<sup>(٩٨)</sup>.

ومنها: استخارة علي بن الحسين عليهما السلام<sup>(٩٩)</sup> وقد مرّ ذكرها في الإشارة الثانية<sup>(١٠٠)</sup>.

ومنها: من كتاب (مكارم الاخلاق) : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي ركعتين ويقول في دبرهما: «أستخير الله» مائة مرّة، ثم يقول: «اللهمّ إنّي قد هممت بأمر قد علمته، فإن كنت تعلم أنّه خير لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسرّه لي، وإن كنت تعلم أنّه شرّ لي في ديني ودنياي وآخرتي فاصرفه عني، كرهت نفسي ذلك أم أحبّبت، فإنّك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب» ثم يعزم<sup>(١٠١)</sup>.

ومنها: من كتاب (الكافي) : محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال قال: سأل الحسن بن الجهم أبا الحسن عليه السلام لابن أسباط فقال: ما ترى له - وابن أسباط حاضر ونحن جميعاً - يركب البرّ أو البحر إلى مصر؟ فأخبره: [بخبر] طريق البر، فقال: «البرّ، وائت المسجد في غير وقت صلاة الفريضة فصلّ ركعتين واستخر الله مائة مرّة، ثم انظر أيّ شيء يقع في قلبك فاعمل به». وقال الحسن: البرّ أحبّ إليّ، قال: «وإليّ»<sup>(١٠٢)</sup>.

ومنها: ما رواه الكليني في (الكافي) والحميري في (قرب الإسناد) : علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أسباط ومحمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، ماترى، آخذ برّاً أوبحراً فإنّ طريقنا مخوف شديد الخطر؟ فقال: «اخرج برّاً، ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتصلّي ركعتين في غير وقت فريضة، ثم لتستخير الله مائة مرّة ومرّة، ثم تنظر فإن عزم [الله<sup>(١٠٣)</sup>] لك على البحر فقل الذي قال الله - عز وجل - : «وقال اركبوا فيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»<sup>(١٠٤)</sup> فإن اضطرب بك البحر فاتك على جانبك الأيمن وقل: [بسم الله]، اسكن بسكينة الله، وقر بوقار الله، واهدأ بإذن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

قلنا: أصلحك الله ما السكينة؟ قال: «ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة، وهي التي نزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يصنع الأساطين». قيل له: هي من التي قال الله عز وجل: «فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ»<sup>(١٠٥)</sup>؟ قال: «تلك السكينة في التابوت وكانت فيها طشت يغسل فيها قلوب الأنبياء، وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الأنبياء»، ثم أقبل علينا فقال: «ماتابوتكم»؟

قلنا: السلاح، قال: «صدقتم، هو تابوتكم»، ثم قال: «فإن خرجت برّاً فقل الذي قال الله عز وجل: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»<sup>(١٠٦)</sup> فإنه ليس من [عبد يقولها<sup>(١٠٧)</sup>] عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة

## الاستخارة بعد صلاة الصبح.....٤١

فيضّر هشيء بإذن الله»، ثم قال: «إذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، فإن الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول: قد سمى الله وآمن بالله وتوكل على الله وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله» (١٠٨).

ومنها: الاستخارة المروية عن النبي صلى الله عليه وآله، وقد مرّ ذكرها في الإشارة الثانية (١٠٩)؛ ولا بأس بإعادتها لفائدة الدعاء: عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل:

اللهم أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم [أن] هذا الأمر وتسميه - خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فأقدره لي ويسره وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنه شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني واصر فني عنه، وأقدر لي الخير حيث ما كان و (١١٠) رضني به» (١١١).

وروى البرقي في (محاسنه): عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «ليجعل أحدكم مكان قوله: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك: اللهم إني أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه؛ وذلك لأنّ في قولك: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك؛ الخير والشرّ، فإذا اشترطت في قولك كان لك شرطك إن استجيب لك، ولكن قل: اللهم إني أستخيرك برحمتك وأستقدرك الخير بقدرتك عليه، لأنّك عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، اللهم إن كان هذا

الأمر الذي أريد خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فيسره لي؛ وإن كان غير ذلك فاصرفه عني واصرفني عنه»<sup>(١١٢)</sup>.

ومنها: ما رواه البرقي في (محاسنه) والشيخ في (التهذيب) والكليني في (الكافي) عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما أردت الأمر يفرق مني فريقان: أحدهما يأمرني، والآخر ينهاني؟ فقال لي: «إذا كنت كذلك؛ فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة، ثم أنظر أحزم الأمرين لك فافعله، فإن الخيرة فيه إن شاء الله، ولتكن استخارتك في عافية، فإنه ربما خير للرجل في قطع يده وموت ولده وذهاب ماله»<sup>(١١٣)</sup>.

ومنها: ما رواه محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، [عن محمد بن خالد<sup>(١١٤)</sup>]، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «صل ركعتين واستخر الله عز وجل، فوالله ما استخار الله مسلم إلا خار الله له ألبتة»<sup>(١١٥)</sup>.

ومنها: الاستخارة في السجود عقيب المكتوبة مروية عن الصادق عليه السلام قال: «إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر ربه، فإن أشار عليه أتبع؛ وإن لم يشر عليه توقّف». فقيل له: كيف يفعل؟ قال: «يسجد عقيب المكتوبة ويقول: اللهم خر لي - مائة مرة - ثم ينظر ما ألهم فيفعل، فهو الذي أشار عليه ربه عز وجل»<sup>(١١٦)</sup>.

ومنها: صورة استخارة ذكرها القاضي عبد العزيز بن البراج رحمه الله في كتابه (روضة النفس في العبادات الخمس) قال: (فصل في الاستخارات)، قال: (وقد ورد في العمل بها وجوه مختلفة، من أحسنها أن تغسل ثم تصلي ركعتين تقرأ فيهما ما أحببت، فإذا فرغت منها قلت: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستخيرك

### الاستخارة بعد صلاة الصبح.....٤٣

بعزّتك، وأستخيرك بقدرتك، وأسألك من فضلك القديم<sup>(١١٧)</sup>؛ فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، إن كان هذا الأمر الذي أريده خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي، وخيراً لي فيما ينبغي فيه خير، وأنت أعلم بعواقبه منّي؛ فيسره لي، وبارك لي فيه، وأعني عليه. وإن كان شرّاً لي فاصرفه عني وقبض لي الخير حيث كان، وأرضني به، [حتى<sup>(١١٨)</sup>] لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت<sup>(١١٩)</sup>. انتهى كلامه قدس الله روحه ونور ضريحه.

ومنها: من (التهذيب) و(الكافي): الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: في الأمر يطلبه الطالب من ربه، قال: «تصدّق في يومك على ستين مسكيناً، على كلّ مسكين صاع بصاع النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا كان الليل اغتسلت في الثلث الباقي ولبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب إلّا أنّ عليك في تلك الثياب إزاراً، ثمّ تصلّي ركعتين، فإذا وضعت جبهتك في الركعة الأخيرة للسجود هلّلت الله وعظّمته وقدّسته ومجّدته، وذكرت ذنوبك فأقررت بما تعرف منها مسمّى، ثمّ رفعت رأسك، ثم إذا وضعت رأسك للسجدة الثانية استخرت الله مائة مرّة: اللهمّ إنّي أستخيرك، ثمّ تدعو الله بما شئت، ثمّ تسأله، وكلّما سجدت فأفض بركبتك إلى الأرض، ثمّ ترفع الإزار حتى تكشفها، واجعل الإزار من خلفك بين أليتيك وباطن ساقيك»<sup>(١٢٠)</sup>.

وهذه الرواية قد ذكرها الفقيه الشيخ الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه)

وبينها تفاوت، وهذه روايته:

روى مرّاً عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «إذا فدحك أمر عظيم فتصدّق في نهارك على ستين مسكيناً، على كلّ مسكين نصف صاع بصاع النبيّ صلى الله عليه وآله من تمر أو بُرّ أو شعير، فإذا كان بالليل اغتسلت في الثلث

الأخير، ثم لبست أدنى ما يلبس من تعول من الثياب، إلا أنّ عليك في تلك الثياب إزاراً، ثم تصليّ ركعتين تقرأ فيهما بالتوحيد و«قل يا أيها الكافرون»، فإذا وضعت جبينك في الركعة الأخيرة للسجود هلّلت الله و قدّسته وعظّمته ومجّدته، ثمّ ذكرت ذنوبك فأقررت بما تعرف منها تسمّي، وما لم [تعرف] أقررت به جملة، ثمّ رفعت رأسك، فإذا وضعت جبينك في السجدة الثانية استخرت الله مائة مرّة تقول: اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، ثمّ تدعو الله بما شئت من أسمائه [وتقول]: يا كائناً قبل كلّ شيء، ويا مكوّن كلّ شيء، ويا كائناً بعد كلّ شيء، افعل بي كذا وكذا. وكلّما سجدت فأفض بركبتك إلى الأرض وترفع الإزار حتى تكشف عنهما، واجعل الإزار من خلفك بين أليتيك وباطن ساقيك؛ فإنّي أرجو أن تقضى حاجتك إن شاء الله. وابدأ بالصلاة على النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليهم [أجمعين]. «(١٢١)» .

أقول: وبأي الروايتين عملت ففيه الخيرة.

### الهوامش

- (١) فصّلت: ٣٥.
- (٢) الإسراء: ٨١.
- (٣) ق: ٣٧.
- (٤) البقرة: ٢١٦.
- (٥) مهامه جمع مهمه: الفلاة بعينها لاماء بها ولا أنيس. لسان العرب ٥٤٢: ١٣ - مهمه.
- (٦) الكافي ٢٩/٢٧: ١. وسائل الشيعة ١٥٥: ٢٧، أبواب صفات القاضي،

ب ١٢، ح ٥

(٧) الكافي ٣/ ٤٤ : ١. وسائل الشيعة ٢٥ : ٢٧، أبواب صفات القاضي، ب ٤،

ح ١٣

(٨) فتح الباري ١٥٦ : ١١.، كنز العمال ١٧١٤٨ / ٦٣١ : ٦.

(٩) النهاية (ابن الأثير) ٢ : ٩١ - خير.

(١٠) القصص : ٦٨.

(١١) مجمع البيان ٤٥٣ : ٧.

(١٢) السرائر ٣١٤ : ١.

(١٣) المحاسن ٣/ ٥٩٨ : ٢، وسائل الشيعة ٧٩ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،

ب ٧، ح ٢.

(١٤) المحاسن ٤/ ٥٩٨ : ٢، وسائل الشيعة ٧٩ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،

ب ٧، ح ١.

(١٥) الأمالي (الطوسي) : ٢٢٠ / ١٣٦، وسائل الشيعة ٧٨ : ٨، أبواب صلاة

الاستخارة، ب ٥، ح ١١.

(١٦) المحاسن ٣٥٥ / ٤٣٤ : ٢، الكافي ٢ / ٤٧٠ : ٣، تهذيب الأحكام

٤٠٨ / ١٨٠ : ٣، وسائل الشيعة ٦٣ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة، ب ١، ح ٣،

بتفاوت فيها.

(١٧) مكارم الأخلاق ٢٣٠٠ / ١٠٥ : ٢.

(١٨) في المصدر: «جنبي» بدل «طرفي».

(١٩) فتح الأبواب : ١٦٠، وسائل الشيعة ٦٧ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،

ب ١، ح ١٠.

- (٢٠) فتح الأبواب: ٢٢٦ - ٢٢٤، بتفاوت.
- (٢١) الكافي ٥ / ٤٧١: ٣، وسائل الشيعة ٦٤: ٨، أبواب صلاة الاستخارة:  
ب ١، ح ٥.
- (٢٢) فتح الأبواب: ١٤٣، وسائل الشيعة ٧٧: ٨، أبواب صلاة الاستخارة:  
ب ٥، ح ٨.
- (٢٣) في المصدر: «جنبي» بدل: «طرفي».
- (٢٤) فتح الأبواب: ١٤٨ ووسائل الشيعة ٨١: ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ١، ح ٩.
- (٢٥) الكافي ١ / ٤٧٠: ٣، وسائل الشيعة ٦٣: ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ١، ح ١.
- (٢٦) فتح الأبواب: ١٦٠.
- (٢٧) من المصدر، وفي المخطوط «و».
- (٢٨) مكارم الأخلاق: ٣٢٣.
- (٢٩) مكارم الأخلاق: ٣٢٠.
- (٣٠) تهذيب الأحكام ٩٥٨ / ٣٠٩: ٣، وسائل الشيعة ٨٠: ٨، أبواب صلاة  
الاستخارة، ب ٧، ح ٦.
- (٣١) المحاسن ٣ / ٥٩٨: ٢، وسائل الشيعة ٧٩: ٨، أبواب صلاة الاستخارة  
ب ٢ - ٧.
- (٣٢) المحاسن ٤ / ٥٩٨: ٢، وسائل الشيعة ٧٩: ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ٧، ح ١.

الهوامش ..... ٤٧

(٣٣) المحاسن ٥ / ٥٩٨ : ٢، وسائل الشيعة ٧٩ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ٧، ح ٣.

(٣٤) المحاسن ١ / ٥٩٨ : ٢، وسائل الشيعة ٨٠ / ٨، أبواب الاستخارة، ب ٧،  
ح ٤.

(٣٥) الكافي ١ / ٤٧٠ : ٣، وسائل الشيعة ٦٣ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ١، ح ١.

(٣٦) المحاسن ٣ / ٥٩٨ : ٢، وسائل الشيعة ٧٩ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ٧، ح ٢.

(٣٧) المحاسن ٤ / ٥٩٨ : ٢، وسائل الشيعة ٧٩ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ٧، ح ١.

(٣٨) الكافي ٢ / ٣٣٥ : ٢، وسائل الشيعة ٢٧٩ : ١٥، أبواب جهاد النفس،  
ب ٣٢، ح ٣.

(٣٩) المحاسن ١ / ٥٩٨ : ٢، وسائل الشيعة ٨٠ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ٧، ح ٤.

(٤٠) النساء: ٦٥.

(٤١) في المخطوط بعد: (سبحانه) زيادة: (فيها).

(٤٢) الفتح: ٦.

(٤٣) الحج: ١١.

(٤٤) فتح الأبواب: ٢٨٥ - ٢٨٣، بتفاوت.

(٤٥) المحاسن ٨ / ٥٩٩ : ٢، وسائل الشيعة ٦٦ : ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ١، ح ٨.

- (٤٦) فتح الأبواب: ٢٩٨.
- (٤٧) فتح الأبواب: ١٤٣، وسائل الشيعة ٧٧: ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب ٥، ح ٧.
- (٤٨) وفي الأصل: كيف.
- (٤٩) عنه في: فتح الأبواب: ١٧٧-١٧٦، مستدرك الوسائل ٢٤٧: ٦، أبواب  
صلاة الاستخارة ب/ح ١٣
- (٥٠) الكافي ٣/ ٤٧٠: ٣، تهذيب الأحكام ٤١٢/ ١٨١: ٣، وسائل الشيعة  
٦٨: ٨، أبواب صلاة الاستخارة، ب ٢، ح ١.
- (٥١) فتح الأبواب: ٢١٧-٢١٢.
- (٥٢) فتح الأبواب: ٢١٠-٢٠٩.
- (٥٣) الكافي ٨/ ٤٧٣: ٣.
- (٥٤) تهذيب الأحكام ٤١٣/ ١٨٢: ٣.
- (٥٥) السرائر ٣١٤-٣١٣: ١.
- (٥٦) المعتبر ٣٧٦: ٢.
- (٥٧) فتح الأبواب: ١٨٣-١٨٢.
- (٥٨) ذكرى الشيعة ٢٦٧-٢٦٦: ٤.
- (٥٩) فتح الأبواب: ٢٢٤-٢٢٣.
- (٦٠) من المصدر، وفي المخطوط: (علة وعلة تظاهر).
- (٦١) فتح الأبواب ٢١٩-٢١٨.
- (٦٢) الكافي ٦/ ٤٧٢: ٣، الفقيه ١٥٥١/ ٥٦٢: ١ مصباح المتجهد:

- ٦١٩ / ٥٣٤، وسائل الشيعة ٦٥: ٨، أبواب صلاة الاستخارة، ب ١، ح ٧.
- (٦٣) الأنبياء: ٨٧.
- (٦٤) الأنعام: ٥٩.
- (٦٥) فتح الأبواب: ٢٢١.
- (٦٦) الكافي ٨ / ٤٧٣: ٣، تهذيب الأحكام ٤١٣ / ١٨٢: ٣، وسائل الشيعة ٦٩: ٨، أبواب صلاة الاستخارة، ب ٢، ح ٢.
- (٦٧) من المصدر، وفي المخطوط: له.
- (٦٨) في المستدرك: «المشترى» بدل: «المسترسل».
- (٦٩) في فتح الأبواب: «ولا تحف ولا تحن» بدل: «ولا تحف ولا تجر».
- (٧٠) في فتح الأبواب: «وتقضي ولا أقضي» بدل: «وتمضي ولا أمضي».
- (٧١) في المصدر: «وخيرهما» بدل: «وأخيرهما».
- (٧٢) البندقة: طينة مدوّرة مجفّفة، مجمع البحرين ٢٥٠: ١ - بندق.
- (٧٣) الإجابة: الإدارة، الصحاح ١٦٦٣: ٤ - جول.
- (٧٤) في المصدر: «يتعمّد» بدل: «يتأمل».
- (٧٥) فتح الأبواب: ١٦٤ - ١٦٠، مستدرك الوسائل ٢٥٤ - ٢٥٠: ٦، كتاب الصلاة ٦، صلاة الاستخارة، ب ٢، ح ٤ بتفاوت فيهما.
- (٧٦) فتح الأبواب: ٢٦٤، وسائل الشيعة ٧٢: ٨، أبواب صلاة الاستخارة، ب ٢، ح ٤، باختلاف فيهما.
- (٧٧) البزّ: الثياب. لسان العرب ٣١١: ٥ - بزّ.
- (٧٨) في المصدر: «سهمها» بدل: «سهمها».
- (٧٩) مكارم الأخلاق: ٢٥٦، مستدرك الوسائل ٢٦٦: ٦، أبواب صلاة

الاستخارة، ب٩، ح١.

(٨٠) في فتح الأبواب: «حوابس» بدل: «جوائس».

(٨١) في فتح الأبواب: «خسرت» بدل: «حسرت».

(٨٢) الملك: ١.

(٨٣) الإسراء: ٤٦-٤٥.

(٨٤) الأعراف: ١٧٩.

(٨٥) الجاثية: ٢٣.

(٨٦) الكهف: ٥٧.

(٨٧) آل عمران: ١٧٤-١٧٣.

(٨٨) طه: ٧٧.

(٨٩) طه: ٤٦.

(٩٠) فتح الأبواب: ٢٠٣-١٩٨، بحار الأنوار ٢٣/٢٧٣-٢٧٠: ٨٨.

(٩١) فتح الأبواب: ٢٠٤-٢٠٣.

(٩٢) مكارم الأخلاق: ٣٢، بحار الأنوار ٢٥٨: ٨٨.

(٩٣) الفقيه ١٥٥٣/٥٦٣: ١، وسائل الشيعة ٧٣: ٨، أبواب صلاة

الاستخارة، ب٤، ح١، بتفاوت فيه.

(٩٤) الفقيه ١٥٥٢/٥٦٣: ١، وسائل الشيعة ٧٣: ٨، أبواب صلاة

الاستخارة، ب٤، ح٢.

(٩٥) الفقيه ١٥٥١/٥٦٣: ١، وسائل الشيعة ٦٥: ٨، أبواب صلاة

الاستخارة، ب١، ح٧.

- (٩٦) الفقيه ٥٦٣: ١ / ذيل الحديث ١٥٥٥، مستدرك الوسائل ٢٤٦: ٦،  
أبواب الاستخارة، ب١، ح١٢.
- (٩٧) لم ترد في المصدر: «وربّ الأرضين السبع».
- (٩٨) المحاسن ٢٨/٣٤: ١، بحار الأنوار ٦/١٥٧: ٩٢.
- (٩٩) المحاسن ١١/٦٠٠: ٢، الكافي ٢/٤٧٠: ٣، تهذيب الأحكام  
٤٠٨/١٨٠: ٣، وسائل الشيعة ٦٤ - ٦٣: ٨، أبواب صلاة الاستخارة، ب١،  
ح٣.
- (١٠٠) أنظر: ص ٩-٨.
- (١٠١) مكارم الأخلاق: ٢٥٦، مستدرك الوسائل ٢٣٦: ٦، أبواب صلاة  
الاستخارة ب١، ح٢.
- (١٠٢) الكافي ٤/٤٧١: ٣، وسائل الشيعة ٦٤: ٨، أبواب صلاة الاستخارة،  
ب١، ح٤.
- (١٠٣) من الكافي، وفي قرب الإسناد: «فإن خرج لك على البحر» بدل: «فإن  
عزم الله لك على البحر».
- (١٠٤) هود: ٤١.
- (١٠٥) البقرة: ٢٤٨.
- (١٠٦) الزخرف: ١٤ - ١٣.
- (١٠٧) من الكافي، وفي المخطوط: «عبدنا»، وفي قرب الإسناد: «ليس عبد  
يقول».
- (١٠٨) الكافي ٥/٤٧١: ٣، قرب الإسناد: ١٣٢٧/٣٧٢، وسائل الشيعة  
٦٤: ٨، أبواب صلاة الاستخارة ب١، ح٥.

(١٠٩) ١٠ - ١١ .

(١١٠) في المصدر «ثم».

(١١١) مكارم الأخلاق ٢٣٠٢ / ١٠٧ : ٢ .

(١١٢) المحاسن ٥٩٩ / ٩ : ٢ ، وسائل الشيعة ٧٦ : ٨ ، أبواب صلاة

الاستخارة، ب ٥، ح ٥ .

(١١٣) المحاسن ٥٩٩ / ٧ : ٢ ، تهذيب الأحكام ٤١١ / ١٨١ : ٣ ، الكافي

٧ / ٤٧٢ : ٣ ، وسائل الشيعة ٦٥ : ٨ ، أبواب صلاة الاستخارة، ب ١، ح ٦ .

(١١٤) من المصدر، وفي المخطوط: ( «بن خالد» ) .

(١١٥) الكافي ١ / ٤٧٠ : ٣ ، تهذيب الأحكام ٤٠٧ / ١٧٩ : ٣ ، وسائل الشيعة

٦٣ : ٨ ، أبواب صلاة الاستخارة، ب ١، ح ١ .

(١١٦) الأمالي (الطوسي): ٥٢٥ / ٢٧٥ ، فيه وفي الوسائل (مائة مرة، ثم

تتوسل بنا، وتصلي علينا، وتستشفع بنا، ثم تنظر ما يلهمك) وسائل الشيعة ٧٤ :

٨ ، أبواب صلاة الاستخارة: ب ٤، ح ٣، بتفاوت فيها.

(١١٧) في البحار: «العظيم» بدل «القديم» .

(١١٨) من البحار.

(١١٩) عنه في: بحار الأنوار ٣٨ / ٢٨٤ : ٨٨ .

(١٢٠) الكافي ٨ / ٤٧٨ : ٣ ، تهذيب الأحكام ٩٧٢ / ٣١٤ : ٣ ، وسائل الشيعة

١٢٨ : ٨ ، أبواب بقية الصلوات المندوبة، ب ٢٨، ح ١ .

(١٢١) الفقيه ١٥٤٢ / ٥٥٦ : ١ ، مكارم الأخلاق: ٣٢٦ ، بحار الأنوار ٣٥٢ :